جامعة أبو قاسم سعد الله - الجزائر 2 -
مخبر اللّسانيّات التّطبيقيّة وتعليم اللّغات

اللّسانيّات التطبيقيّة

مجلة علميّة مختصّة في اللّسانيات التّطبيقيّة

العدد السادس
ديسمبر 2019

اللسانيات التطبيقية
مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية
يصدرها مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات
بجامعة الجزائر 2

المدير الشرفي : فتيحة زرداوي
المدير المسؤول : سيدي محمد بوعيّاد دبّاغ
رئيسة التحرير : حفيظة تزروتي

الهيئة الاستشارية :

مختار نويوات – عبد الله بوخلخال – باني عميري – نصيرة زلال – محمد الشريف بن دالي

لجنة القراءة :

- حفيظة تزروتي (الجزائر 2) - فريال فيلالي (الجزائر 2)
- أميرة منصور (الجزائر 2) - رشيدة آيت عبد السلام (الجزائر 2)
- هندة بوسكين (الجزائر 2) - أحمد فوزي الهيب (الجزائر 2)
- أمين قادري (الجزائر 2) - إسراء الهيب (الجزائر 2)
- نبيلة بوشريف (الجزائر 2) - عبد الرحمان أكتوف (الجزائر 2)
- لطيفة هباشي (جامعة عنابة) - جمال بوتشاشة (الجزائر 2)

- محمد الطاهر وعلي (وزارة التربية الوطنية)
- عبد القادر مزاري (المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم)
- نبيلة عباس (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- محمد خاين (المركز الجامعي لغليزان)

لجنة التحرير :

- فضيلة بلقاسمي
- ياسمينة طالبي
- سميرة وعزيب
- منال نش
- أمينة سعد الدين
- نصر الدين قدور
- أمال أورابح
- كهينة حفّاظ

ISSN : 2588-1566

قواعد النشر في المجلة

- أن يلتزم المقال المقدّم بتخصص المجلة.

- أن يكون البحث جديدا لم يسبق نشره، وأن تتوفر فيه معايير البحث العلمي ومنهجيته.

- أن لا يزيد حجم النص على خمس وعشرين (25) صفحة وأن لا يقل عن خمسة عشر صفحة (15).

- أن يرفق نص المقال بملخص باللّغة العربية وآخر بإحدى اللّغتين الأجنبيتين الفرنسية أو الانجليزية سواء حرر باللّغة العربية أو اللّغة الأجنبية.

- أن يكتب المقال ببنط AL-Mohaned Bold حجم 15بالنسبة إلى المتن، وحجم 12 بالنسبة إلى الهوامش، أما العناوين فتكون ببنط AL-Mateen حجم 18.

- أن توضع الهوامش في آخر البحث.

- تخضع البحوث المرسلة للتقييم والتحكيم، ولهيئة التحرير أن تطلب من أصحابها إجراء التعديلات المناسبة.

- كل بحث لا يلتزم بقواعد النشر في المجلة لا يؤخذ في الاعتبار، وهيئة التحرير غير ملزمة بإعادته إلى صاحبه.

- المقالات المنشورة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.

- ترسل جميع المقالات إلى هيئة التحرير على البريد الإلكتروني الآتي :

linguistiqueappliquee.revue@yahoo.com

محتويات العدد

-اكتساب اللغة لدى الطفل من المراحل اللغوية إلى المستويات التداولية 11

د. عبد الله الكرضة /جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس - المغرب

- تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي 33

د. العمري صوشة /جامعة الدكتور يحيي فارس - المدية

- مهارة القراءة للمتعلمين الصينيين وأسلوب تدريسها في جامعة الدراسات الدولية في شنغهاي 53

زهراء (BI Ruidan) / جامعة هواتشياو - الصين

-النص بؤرة الأنشطة اللغوية في الطور الثانوي - نشاط البلاغة نموذجا - 69

لامية حمزة / جامعة الجزائر 2

- تقييم الموضوعات النحوية لامتحانات الأقسام النهائية - مواضيع شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة أنموذجا- 87

يمينة حومال/ جامعة الجزائر 2

- دور الوسائط السّمعية - البصرية وأثرها التّواصلي في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها - عارضة البيانات Data chow أنموذجا.....115

د. ذهبية حمو الحاج / جامعة تيزي وزو - الجزائر

- تعليمية المعجمية في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول
- طلبة الماستر تخصص علم الدلالة وصناعة المعاجم بقسم اللغةالعربية بجامعة الشلف نموذجا-..... 135

أ. د/ دريم نورالدين قسم اللغة العربية جامعة الشلف-الجزائر

- الإسهامات اللّسانية في تعليمية اللّغات..... 157
بوعلام الله أحمد أمين ود. مختار بن قويدر.
جامعة مصطفى اسطمبولي/معسكر - الجزائر
- دلالة البنية الأسلوبية في الخطاب الشّعري الجزائري الحديث "قراءة في شعر الأمير عبد القادر الجزائري"..... 177
حسايـن رابح محمّد/جامعة جيلالي ليابس. سـيدي بلـعبّاس - الجزائر
- النظرية الخليلية الحديثة تعريف بالتراث اللغوي وإحياء لمصطلحاته..... 203
د. صفية بن زينة قسم اللغة العربية /جامعة الشلف - الجزائر

تقديم العدد

يعرض العدد السادس من مجلة اللسانيات التطبيقية مجموعة من المقالات المرتبطة بحقوله المعرفية المتنوعة ؛ ففي مجال الاكتساب اللغوي، تقدّم المجلة مقالا عنوانه "**اكتساب اللغة لدى الطفل من المراحل اللغوية إلى المستويات التداولية**"، يتتبع تطور اكتساب الدلالة منذ المرحلة المقطعية إلى مرحلة اكتمالها (الدلالة)، وذلك وفق المستويات التداولية الخمسة : مستوى التعبير الأول ومستوى التعبير المقطعي ومستوى التعبير الوصفي ومستوى التعبير الحجاجي ثم مستوى التعبير الإبداعي.

وفي مجال التعليمية، يقدّم العدد سبعة (7) مقالات، يحمل الأول منها عنوان "**تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي**"، إذ يبرز أهمية المنهج الصوتي وأبعاده التطبيقية في ميدان تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي، حيث يعتبر الوعي بالمكون الصوتي والخطي بالاعتماد على ما تقدّمه الدراسات الصوتية والفونولوجية وما تقترحه الدراسات التربوية التعليمية من أنجع الطرائق المسهمة في اكساب المتعلم هذه المهارة.

وفي سياق مشابه يتطرق المقال الثاني لموضوع :" **مهارة القراءة لدى المتعلمين الصينيين وأسلوب تدريسها في جامعة الدراسات الدولية في شنغها**" ؛ حيث يكشف عن أهمية مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية للمتعلِّم الصيني الذي قد يتعذَّر عليه أحيانا استخدام مهارة الكلام على وجه الخصوص بسبب قلَّة الفرص التي تتاح له فيها ممارسة اللُّغة ممارسةً شفويَّةً، فتصبح مهارة القراءة مهارةً بديلةً في الاتِّصال باللُّغة الهدف، وهو مبرر دعوة المقال إلى الاهتمام بتعليمها وتعلُّمها ، حيث يفصّل في طريقتها المعتمدة في جامعة الدراسات الدولية في شنغهاي.

ويتناول المقال الثالث موضوع "**النص بؤرة الأنشطة اللغوية في الطور الثانوي - نشاط البلاغة نموذجا**"، فيرصد مدى اعتماد الدرس البلاغي في التعليم الثانوي على النص كسند ومنطلق لتعليمه، مثلما أقرته المناهج، وآليات تجسيد ذلك.

ويتطرق المقال الرابع لموضوع "تقييم الموضوعات النحوية لامتحانات الأقسام النهائية - مواضيع شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة

أنموذجا- حيث يقيّم أسئلة النحو في امتحانات شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة في ضوء الأهداف التعليمية المسطرة، ويوضّح مدى ترجمة هذه الأسئلة لمحتوى المناهج.

ويبرز المقال الخامس الموسوم بـ "دور الوسائط السّمعية - البصرية وأثرها التّواصلي في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها - عارضة البيانات Data chow أنموذجا"، دور الوسائط التكنولوجية ممثّلة في عارضة البيانات على وجه الخصوص في تذليل صعوبات تعلّم اللّغة العربية لدى الناطقين بغيرها، في حين يعالج المقال السادس إشكالية "تعليمية المعجمية في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول - طلبة الماستر تخصص علم الدلالة وصناعة المعاجم بقسم اللغة العربية بجامعة الشلف نموذجا-"، حيث يبرز خلط الطلبة بين مفاهيم المصطلحات الخاصة بعلم المعاجم، وهو ما يرّد - حسب صاحبه - إلى طبيعة مفردات مقياس صناعة المعاجم التي تدرس للطلبة من جهة وإلى عدم الانسجام بين البرنامج والحجم الزمني المخصّص لإنجازه.

أما المقال السابع المعنون بـ **"الإسهامات اللسانية في تعليم اللغات"**، فيوضّح العلاقة بين اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات ويبرز إسهامات مبادئها في النهوض بصناعة تعليم اللّغات.

وفي مجال تحليل الخطاب، يقدّم هذا العدد موضوع **"دلالة البنية الأسلوبية في الخطاب الشّعري الجزائري الحديث "قراءة في شعر الأمير عبد القادر الجزائري"**، **الذي** بيّن أهميّة التّحليل الأسلوبي للنّصوص والخطابات الشّعرية الحديثة، مركزا على أهم الظّواهر الأسلوبية التي تجلّت في وفي شعر الأمير عبد القادر.

أمّا مجال اللسانيات العربية الحديثة، فيعرض هذا العدد بشأنه مقالا عنوانه "**النظرية الخليلية الحديثة : تعريف بالتراث اللغوي وإحياء لمصطلحاته**، يوضّح أهمية النظرية الخليلية الحديثة والأسس والمبادئ التي قامت عليها.

رئيسة التحرير

النص بؤرة الأنشطة اللغوية في الطور الثانوي

-نشاط البلاغة نموذجا -

لامية حمزة / جامعة الجزائر 2

الملخص

غيّرت المنظـــومة التّربويـــة في سياســـة الإصلاح المسار التّقليدي في تعامل المتعلّم مع النص الذي كان مرتكزا على الجملة،و الذي نتج عنه صعوبـة في التّعبيـر بشقّيـه الشّفهـي والمكتوب، وأكّدت على ضرورة الانطـلاق مـن الـنصّ في مختلـف الأنـشطة اللّغويـة مـن أدب وبلاغـة ونحـو وعروض، بحيث تظهر تلك العلاقة الوثيقة بين الأنشطة وبشكل تكاملي في خدمة تنمية كفاءة المتعلّم في تواصله الشفوي والكتابي، فإلى أي مدى تمّ تفعيل هذا التنظير في التعليم الثانوي ولاسيما في الدرس البلاغي ؟

الكلمات المفتاحية : النص – التعليم الثانوي – المقاربة النصية- الكتاب المدرسي – البلاغة

Summary

The educational system in the reform policy changed the traditional path in the learner’s interaction with the text that was based on the sentence, which resulted in difficulty in expressing his oral and written parts, and stressed the need to start from the text in various Linguistic activities, such as literature, rhetoric attitudes, and presentations So that this close relations hip appears between activities and in an integral way in the service of developing the learner's competence in his oral and written communication.

Key-words : text – secondary education – textual approach – textbook–rhetoric.

مقدمـــة

لطرائق التّدريس الحديثة أثر فعال في تحسين جودة التعليم والتعلّم، لذلك أصبح لا بدّ على المدرّس من التعرّف عليها، لاسيما وأنّ الطرائق التقليدية لم تعد تلبّي حاجيات المتعلّم في عصرنا الحاضر.

ويمثّل المتعلّم في ظل المقاربة بالكفاءات القلب النابض للعملية التعليمية / التعلميّة، هذه العملية التي تقوم على توجيه وإرشاد من المدرّس، وما اصطحبها من طرائق بيداغوجية ترافق الفعل التّعليمي الذي يقوم به المدرس، هاته الطرائق التي لا بدّ أن تكون مصبّ اهتمام التّربويين، حتى تتمّ عملية سير التعلمات بشكل منظم وناجع، ولعلّ من أهمّها اعتماد المقاربة النصيّة التي انبثقت عن المقاربة بالكفاءات، والتي تجعل المتعلم يمتلك كفاءتين أساسيّتين هما الكفاءة اللّغوية والكفاءة النصيّة.

وقد حاولنا في هذه المداخلة تتبع مدى تطبيق مبدأ النصيّة في تدريس الأنشطة اللغوية بالتركيز على نشاط البلاغة وذلك من خلال ما ورد في الكتاب المدرسي المقرر للسنة الثانية من التعليم الثانوي – شعبة آداب وفلسفة نموذجا -.

1- تعليمية الأنشطة اللغوية في ظل المقاربة النصية.

كثيرا ما كانت تُدرّس أنشطة اللغة – قواعد النحو والصّرف، والبلاغة، والعروض... – بالاعتماد على الطريقة **القياسية**، التي ترتكز على ذكر القاعدة مباشرة، ومن ثم توضيحها بالأمثلة، لتليها التطبيقات[1]، فيها ينتقل المعلم من العام إلى الخاص ويمكن أن نلخص خطوات هذه الطريقة فيما يلي :

1- تقديم القاعدة كاملة.
2- عرض الأمثلة الموضّحة للقاعدة.
3- إجراء تطبيقات على القاعدة لتأكيد الفهم.

وعلى الرّغم من أنها تعدّ من أسهل الطرائق وأكثرها اختصارا للوقت، من خلال عرض القاعدة وحفظها أولا، ثم التطبيق حول ما ورد فيها من معلومات، إلا أنه - حتى في هذا التدرج - توجد صعوبة، لأن الطريقة هذه تعتمد الانتقال من الصعب إلى السهل، أي من أحكام الظاهرة البلاغية أو النحوية... إلى التطبيق،[2] ومن جهة أخرى فإن القاعدة تقدم للمتعلّم جاهزة ولا

يبنيها بنفسه، وهذا سيعزز روح الاتّكالية لديه. ويُعوّدُه على تلقي المعلومات كما هي من مُدرِّسهِ، ما يقتل روح الابتكار فيه.

وقد عُلِّمت روافد اللغة أيضا بالانتقال من الجزء إلى الكلّ وهو ما يعرف بالطريقة **الاستقرائية**،[3] فيتم البدء بالأمثلة التي تُحلّل وتناقش، ثم الوصول إلى القاعدة أو الحكم العام، ويمكن تلخيص خطواتها على النحو التالي :

1- عرض الشواهد والأمثلة.
2- استنتاج القاعدة من الأمثلة.
3- إجراء التطبيقات.

ولعلّ هذه الطريقة أحسن من سابقتها، فالمتعلّم يكون قد تدرّج من الأمثلة وصولا إلى القاعدة التي استطاع أن يصل إليها بالتفاعل مع معلمه.

غير أنّ هناك ما يُعاب عليها، وهو أنّ الأمثلة غالبا ما تكون مقتطفة من عدة نصوص، ممّا يقود إلى تفتيت التعلّمات.

ونتيجة لذلك، ظهر التوجّه الحديث في تدريس الأنشطة اللغوية، وهو يدعو إلى تطبيق الطريقة الاستقرائية، مع الاعتماد على نص كامل قدر المستطاع عوض الانطلاق من أمثلة مبتورة، وهذا التوجّه هو ما أصبح يُصطلح عليه في منهاج اللغة العربية "**بالمقاربة النصية**".

وعليه، نجد تدريس أنشطة اللغة حاليا يعتمد على طريقتين : طريقة المدرسة القديمة وطريقة المدرسة الحديثة، وسنذكر خصائص كل منها فيما يأتي :[4]

1. طريقة المدرسة القديمة : وتتّبع إمّا الطريقة القياسية أو الطريقة الاستقرائية، ومن أهمّ خصائصها :

- فصل روافد اللغة عن النص الأدبي، واتخاذ الأمثلة من الجمل والأبيات المتفرقة والتي غالبا لا يتمّ فيها مراعاة لمستوى المتعلم وقدراته، وبعيدة عن اهتماماته وربما عن عصره.
- الاهتمام بالتعاريف والمصطلحات، ومطالبة المتعلمين بحفظها دون إدراك أثرها في المعنى أو في إضفاء لمسة جمالية.

2. طريقة المدرسة الحديثة : وتنتهج المقاربة النصية، وأهم خصائصها :

- علوم اللغة وحدة متكاملة ليس بينها حدود.

- إعـادة ربـط النحـو والـصرف والعـروض والبلاغـة بـالأدب وتحقيـق **المقاربة النصية**.

- قلة الاهتمام بالتعاريف والمصطلحات والقواعد النظرية.

تنطلق المقاربة النصية من فكرة أن دراسـة أيّـة ظاهـرة لغويـة - نحويـة أو صـرفية أو بلاغيـة أو عروضـية ــ يكـون مـن خـلال **السّياق** الـذي وردت فيـه، والغـرض الـذي وُظِّفـت مـن أجلـه، ومـن ثمّـة " فـإنَّ الانطـلاق مـن النـص في درس البلاغـة هـو المظهـر الطبيعـي لوظيفـة البلاغـة، إذ يـرى المتعلم الظـاهرة الجماليـة حيّـة فيتفاعـل معهـا وينفعـل لهـا، وهـذا مـا يُبعـده عـن الـدّرس البلاغـي الجـافّ المنفصل عن السياق الكلي للنص لاعتماده على الشواهد المجزّأة والمتباعدة".[5]

والمقاربـة النـصيّة هـدفها أن تنتقـــل بـالتعليم مـن التلقـي إلى الإنتـاج، بأن يصبح التلميذ قادرا على الممارسـة اللغوية مشافهة وكتابة، وهـي بهـذا تشترك مع غاية تعلم اللغة وهي تحقيق التواصل الفعّال في شتى المواقــف.

نستنتج مما سبق أن المقاربة النصية تقتضي الانطـلاق في درس النحـو والصـرف والعروض والبلاغـة والنقـد مـن النص الأدبـي، والـذي تنـصهر في بوتقته جميع مستويات اللغة، ولا نبالغ إن قلنا أنّ ما نشهده اليوم من ضعف في أداء اللغـة، ومـا آلـت إليـه مـن اسـتعمالات هجينـة يعـود إلى عـدم مـنح الظواهر النحوية والصرفية والبلاغية... الحظّ الكـافي عنـد دراسـة النـصّ، وعـدم تفـسيرها تفـسيرا شـاملا يمكـن مـن ممارسـتها وتمثلـها في مختلـف الظروف والمواقف الخطابية نطقا وتحريرا.

إنّ كلّ ما يهمّ المتعلم في الدرس النحوي أو الصرفي أو العروضي أو البلاغـي أو النقدي هو الوظائف اللغوية والمواقف الاجتماعية التي عليه أن يكتسبها، حتى يتمكن من استخدام اللغة في حياته، "إنّ المقياس الحقيقي لاكتساب المعارف هو استخدامها وظيفيا في الحياة استخداما شخصيا مُنتجا."[6]

كما أن تدريس روافد اللغة تطوَّرَ في ظلّ الدّراسات الحديثة - علوم اللسان - فلم يعد الاهتمام

بتعـيين الـصور البيانيـة أو الأسـاليب البلاغيـة، بـل أصـبح الاهتمـام بأثرها في الكلام وحسن توظيفها في وضعيات تواصلية ذات دلالة. وفي هذا تحويل للمعارف النظريّة إلى معارف عمليّة تتعدّى الوسط المدرسي.

2 - طريقة تدريس أنشطة اللغة في السندات التعليمية للسنة الثانية من التعليم الثانوي - شعبة آداب -

يُقصد بطريقة التدريس مجموعة المراحل والخطوات الإجرائية، التي تمّ تسطيرها لإنجاز درس معيّن، قصد الوصول إلى أهداف محددة، وقد عرّفها "فرانسيس ماكاي" (Francis Maky) بأنّها "وسائل وأدوات توضع بين أيدي المعلّمين".[7]

2-1- في المنهاج :

يوصي المنهاج بتنشيط درس البلاغة انطلاقا من النص الأدبي،[8] وهذا ما يكرّس مفهوم الوحدة التعليمية التي تجعل النص محورًا للنشاطات الأخرى(البلاغة، النّحو، العروض، النقد ...)، فالمعاني البلاغية مثلا إنّما يتم اكتشافها وفهمها وتذوقها من خلال سياق النص، ثم إنّه من الأهداف الأساسية لدرس البلاغة تنمية الجانب الوجداني لدى المتعلّم، وذلك من خلال إثارة عواطفه، أو بمعنى آخر إيصال عواطف الشاعر المبثوثة في النص إلى المتعلّم، وكذا تنمية ذوقه الأدبي وحسّه الفنيّ، ومن هنا كانت الصلة بالنص الأدبي وثيقة.

2-2- في الوثيقة المرافقة :

شرحت الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي - الشعبة الأدبية - المقاربة النصيّة، وبيّنت أسسها النظريّة وطموحات واضعيها.

هذا ويجد الأستاذ في هذه الوثيقة أيضا، نشاطات تطبيقية لأساليب التدريس في ظلّ المقاربة بالكفاءات، فقد بيّنت طريقة تدريس كل من النصّ الأدبي وبعض روافده (النّحو، العروض، والنقد الأدبي)، حيث يتمّ الانطلاق في كلّ هذه الرّوافد من النص.

2-3- في مخطّط التدرّج :

لقد نصّ مخطط التدرّج على أنّ المقاربة المعتمدة في بناء كفاءات الوحدات التعليمية هي المقاربة التواصلية وكذا المقاربة النصيّة، "إنّ مجموعة السلوكات التي ذكرتها الوحدة التعليمية من خلال أهداف التعلّم ومؤشرات الكفاءة تؤكّد اعتماد **المقاربة التواصلية**، وأمّا السّير المنهجي للوحدة في(المحتويات والنشاطات)، فيؤكّد **المقاربة النصيّة** التي تعتبر الموارد اللّغوية والبلاغية والموسيقية في رافد قواعد اللّغة العربية والبلاغة

العربيـة والعـروض مفـاتيح لفهـم الـنصّ، والتعمّـق في فهمـه، والوقـوف عنـد خصائصه ومميّزاته، ولا تعتبر غاية في حدّ ذاتها.[9]

وعليه فإنّ تدريس روافد اللغة يتمّ انطلاقا من مبدأ الاستجابة لحاجة المتعلّم إلى التواصل مع الآخرين مشافهة وكتابة، وذلك قصد إكساب المتعلّم من خلال النشاطات المقررة بشكل إيجابي وفعّال، كما يستمر تنشيط دروس النحو والصرف والعروض والبلاغة والنقد انطلاقا من النص الأدبي، بدراسة الظواهر النحوية والعروضية والبلاغية... خدمة لفهم النص.

2-4- في دليل الأستاذ :

ذكر دليل الأستاذ الخاص بكتاب السنة الثانية - شعبة آداب وفلسفة - طريقة تناول النشاطات بصفة عامة، وذلك بتطبيق مبدأ المقاربة النصية، وقد جَعل الدّليلُ روافدَ اللغة في خدمةِ فهم النصّ وتحليله[10](قواعد النّحو والصّرف، والعروض، والنقد الأدبي، حيث يتناول النص من منظور هذه المقاربة - النصيّة - انطلاقا من الاهتمام بدراسة نظامه، وبالتالي تتوجّه العناية إلى النص بكلّ مستوياته، حيث إنّ فهم النص يتطلّب التحكّم في روافده - روافد فهم النص -، كما أنّ هذه الرّوافد تُتناول انطلاقا مما يتوفّر عليه النصّ من معطيات نحوية وصرفية وبلاغية ونقدية (علاقة تأثير وتأثّر).

2-5- في الكتاب المدرسي

يحتوي كتاب "**الجديد في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجّهة**" - المُوجّه إلى متعلّمي السنة

الثانية من التّعليم الثانوي العام والتكنولوجي للشّعبتين : الآداب والفلسفة، والآداب واللّغات الأجنبية - على جزء واحد، يشتمل على اثنتي عشرة (12) **وحدة** موزّعة على مجموعة من الأنشطة.

ولقد صُمّم الكتاب المدرسي المقصود بالدّراسة وفق **المقاربة بالكفاءات**، التي "تحرص على ما هو أنفع وأفيد للمتعلّم، وتَجاوُز مفاهيم التّعليم التقليدية"[(11)] أي تلك المفاهيم التي كانت تُركّز على حفظ المعلومة واسترجاعها وقت الحاجة، وعلى منهج المواد الدّراسية المنفصلة، مُغيّبةً بذلك مهارات الفهم والاستنتاج والتّحليل والتّركيب والنّقد...إلخ.

كما جاء فيه حديث عن **المقاربة النصيّة**،واعتبار أنشطة قواعد اللغة (النحو والصّرف) والبلاغة والعروض روافد لفهم النصّ، وعليه فإن تناولها يتّم انطلاقا من النصّ.

3- مثال تطبيقي : طريقة تدريس مواضيع البلاغة في الكتاب المدرسي

يحمل الكتاب "الجديد" اثني عشر درسا بلاغيا يشمل أقسام البلاغة الثلاثة : "البيان"، و"المعاني" و"البديع"، كما هو موضح في الجدول الآتي :

محتوى البلاغة في السنة الثانية – شعبة آداب ولغات أجنبية-		
علم البيان	علم المعاني	علم البديع
- التشبيه الضمني والتشبيه التمثيلي - بلاغة التشبيه والاستعارة والمجاز	- أغراض الخبر والإنشاء - المساواة والإيجاز والإطناب - القصر باعتبار الحقيقة والمجاز	- الاقتباس والتضمين - التورية - تجاهل العارف - اللفّ والنّشر - حسن التعليل - مراعاة النّظير - التقسيم

"يُبيّن الكتاب المدرسي" الخطوط العريضة لطريقة التّدريسالأنجع، وعلى كلّ من المدرّس والمتعلم أن يتبعا طريقة التعليم الواردة في الكتاب".[12]

ولقد ارتبطت البلاغة في تدريسها بالنصّ - كما رأينا سابقا-، فيأتي هذا النّشاط عقِب تناول النص وتحليله، وفيما يلي عرض لنموذج من دروس البلاغة كما ورد في الكتاب المدرسي "الجديد في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجّهة : [13]

أغراض الخبر والإنشاء.

1. عد إلى النص ولاحظ قول الكاتب: " وقد اتّجه اهتمام العبّاسيّين الى تعليم الجواري وتوجيههنّ نحوالغناء".

تأمل قول الشاعر:

لا تسْقِني ماءَ الملامِ فإنَّنِـــــي صَبٌّ قد استعْذَبتُ ماء بكائي

2. أكتشف أحكام القاعدة:

*ما مضمون هذا الخبر؟

*هل أفاد السامع ؟

*كيف يسمى هذا الحكم؟

*ما نوعُ أسلوب البيت؟ حدّد صيغته.

3.أستنتج أحكام القاعدة:

1 - **الأسلوب الخبري**: الأصل في الخبر أن يُلقى لأحد غرضَين :

أ)- إفادة المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة ويسمى هذا الحكم (فائدة الخبر).

ب)- إفادة المخاطب أنّ المتكلم عالم بالحكم ويسمى (لازم الفائدة).

يخرج الخبر إلى أغراض بلاغيّة أخرى تستفاد من سياق الكلام منها : التحسّر والفخروالحث والاسترحام والاستعطاف وإظهار الضعف...

ج)- الأسلوب الإنشائي : وله صيغ كثيرة منها : الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني والتعجب والعرض والتحضيض. وأفعال المدح والذم . وله أغراض حقيقية، ويخرج إلى أغراض مجازية، مثل: النصح ، التوبيخ ،الدّعاء، التحسر. .

4.إحكام موارد المتعلم وضبطها:

أ)- في مجال المعارف :

بين نوع الأسلوب وغرضه البلاغي فيما يلي :

قال الشاعر:

يا بدورا أشْرَقتْ يوم النّـوى غررا تسْلُك نهج الغُـرَرِ

وقال آخر :

إنّي رأيت عواقبَ الدُّنيـا فتركتُ ما أهوى لِما أخْشـى

قال تعالى : ﴿أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾ سورة البقرة، الآية 44

ب)- في مجال المعارف الفعلية :

وظّف الأغراض التّالية في جمل بين خبريّة وإنشائيّة.

النصح – الإرشاد – الدعاء – التوبيخ – الاستفهام – الأمر.

ج)- في مجال إدماج أحكام الدرس :

قمت برحلة سياحية،صف ما شاهدته من مناظر، موظفا في وصفك أساليب خبرية وإنشائية.

تُنشَّط هذه الحصّة وِفق أربع خطوات، وهي :

1- عُد إلى النصّ ولاحظ / تأمّل/ تعلّمت أنّ... : ويتمّ فيها عرض الأمثلة.

وتُنشَّط هذه الحصّة وِفق أربع خطوات، وذلك حسب النّموذج الذي وقع عليه اختيارنا - درس أغراض الخبر والإنشاء -، وهي :

1- عُد إلى النصّ ولاحظ : ويتمّ فيها عرض الأمثلة.

2- اكتشف أحكام القاعدة : ويتم فيها شرح الأمثلة التي تدور حول الظاهرة البلاغية المقصودة، وطرح أسئلة مناسبة عنها.

3- استنتج أحكام القاعدة : وفيها يستنتج المتعلم أحكاما من خلال ملاحظة الأمثلة والإجابة على الأسئلة.

4- إحكام موارد المتعلّم وضبطها : وفيها يقيّم الأستاذ المتعلمين بتدريبات عن المعلومات الجديدة. (الخلاصة الجديدة).

وعند تدقيق النظر في الألفاظ والمصطلحات التي تمّ اعتمادها أعلاه، فإننا نجدها تبيّن أنّ هناك مراعاة للمقاربة النصية، فمثلا :

- عبارة "**عُدْ إلى النصّ ولاحظْ**" : تقتضي الكشف عن الظواهر الواردة في النص ذات علاقة بالدرس الجديد.

ونعود ها هنا لنركّز على الأمثلة والشواهد الموظّفة في الدّرس البلاغي، وقد حاولنا تصنيفها بحسب مصادرها، مثلما يبيّن ذلك الجدول الآتي :

• مصادر أمثلة البلاغة للسنة الثانية ـ شعبة آداب ـ :

الدّرس البلاغـــــي	الأمثلـــــــــــة			
	عددها	من النص		من خارج النص
		الأدبي	التواصلي	
1-التشبيه الضمني والتمثيلي	2	1		1
2- بلاغة التشبيه والاستعارة والمجاز	3			3
3-أغراض الخبر والإنشاء	2		1	1
4-الاقتباس والتضمين	2			2
5-القصر باعتبار الحقيقة والواقع	1		1	0
6-المساواة والإيجـــــاز والإطناب	1			1
7- التّوريـــــة	2		1	1
8- تجاهل العارف	0	0	0	0
9- اللفّ والنشر	1			1
10- حسن التعليل	2			2
11- مراعاة النظير	2			2
12- التقسيـــــم	0	0	0	0
المجمـــــــــــوع	18	1	3	14

لقد أفرزت معطيات الجدول السّابق تباينًا ملحوظًا بالنسبة إلى مصادر هذه الأمثلة، حيث بلغ عدد الأمثلة المستعملة في الدروس البلاغية ثمانية عشر (18) مثالا، أمّا عدد الأمثلة المنتقاة من النصّ- سواء من النصّ الأدبي أو النصّ التواصلي-، فقد كانت أربعة أمثلة فقط، أي بنسبة 22.22٪ من العدد الإجمالي للأمثلة، حيث تمّ توظيف مثال واحد من النص الأدبي أي بنسبة 5.55 ٪، وثلاثة أمثلة من النص التواصلي بنسبة 16.66٪، أمّا باقي الأمثلة والتي بلغ عددها أربعة عشر (14) مثالا، فكانت من خارج النصّ، حيث بلغت نسبتها المئوية 77.77٪.

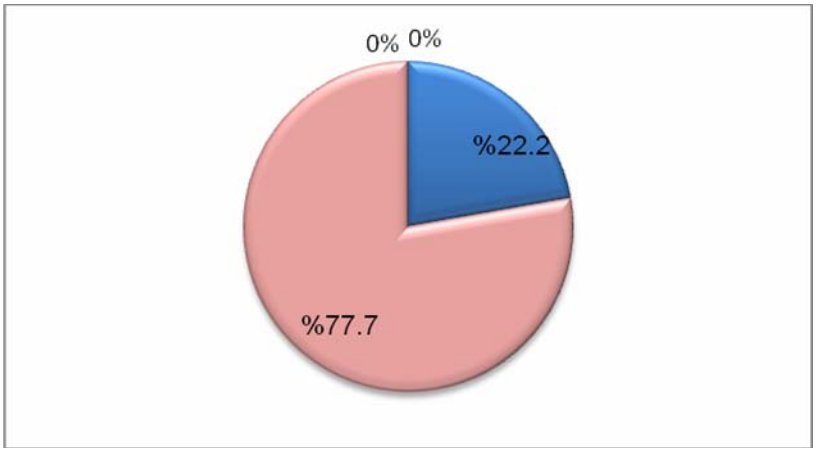

الأمثلة الموظّفة في الدّروس البلاغية

حينئذٍ يظهر أنّ الأمثلة المنتقاة من النصّ تمثّل نسبة ضئيلة جدا، والمقدّرة ب 22.22٪، وشملت أربعة دروس وهي : درس"التشبيه الضمني والتمثيلي"، "أغراض الخبر والإنشاء"، "القصر"، و"التّورية".

أمّا الأمثلة التي تمّ إقحامُها من خارج النصّ، والتي بلغت77.77٪، فقد احتلّت مرتبة الشعر فيها أعلى نسبة 66.66٪، وكانت معظمها من العصور الأدبية المقرّرة هذه السنة - الأدب العباسي والمغربي والأندلسي-، بينما لم تتجاوز نسبة الأمثلة المستمدة من النثر 22.22٪، وجاءت جميع هذه الأمثلة المستمدّة من الشّعر والنثر مبتورة ومنتزعة من سياقها، كما سبق الذّكر.

أمّا بالنسبة للقرآن الكريم، فقد كانت نسبة الشواهد الموظّفة منه ضئيلة جدا لم تتجاوز 11.11٪، بينما نجد نسبة الأمثلة المستمدّة من الحديث الشريف معدومة 0٪.

ومن مُجمل ما لاحظناه في الأمثلة المستعملة في نشاط البلاغة، هو أنّ دروس البلاغة قد استُعين في معظمها بأمثلة شعرية لشعراء معروفين، من أمثال : "بشار بن بُرد"، و"إيليا أبو ماضي"، و"الأمير عبد القادر"، وبعض الآيات من "القرآن الكريم"، وقد تكرّرت كثيرا في كتب البلاغة، فهي أمثلة مألوفة ونجدها مبثوثة في معظم الكتب المدرسية، وهذا يدلّ على أنّها أصبحت تُجترّ اجترارا، ولم يتمّ الاجتهاد في اشتقاقها من النصوص المبرمجة على المتعلّم، ولعلّنا نردّ ذلك إلى افتقار النصوص الأدبية المختارة للظواهر البلاغية المقررة، ونستثني من ذلك بعض النصوص - على قلّتها- ومثالها : نصّ "وصف النّخل" لأبي نوّاس، الذي اشتمل على ظاهرة الاستعارة*، غير أنّه في درس الاستعارة لم تتمّ العودة إلى النص، وكان حريّ بواضعي الكتاب جعل النصّ منطلقا لمختلف نشاطات اللّغة، من خلال الاستشهاد بأمثلة منه، وذلك بُغية إلغاء كلّ الحواجز التي كانت تُقام بين النصّ والأنشطة الأخـــــرى، وحتّى يشعر المتعلّم بالارتباط والإدماج الموجود فيما بينها.

ثمّ إنّ إقحام أمثلة منتزعة من نصوصها في نشاط البلاغة، إنّما يكون لمعرفة الأحكام فقط، فهي لا تؤدّي إلى تنمية الذّوق الأدبي لدى المتعلّم ولا إلى خدمة الأدب، وبالتالي سيجد ـ المتعلّم ـ صعوبة في فهمها، فهي أشتات لأدباء كثيرين في الدّرس الواحد، والمفروض أن تكون الأمثلة من النص المدروس.

وكما سبقت الإشارة إلى أنّ هناك دروسا بلاغية لم ترد فيها أمثلة مطلقا مثل : درس "تجاهل العارف" ، ودرس "التقسيم" ، فكيف للمتعلّم أن يستوعبها ؟ دون أمثلة تقرّب له معنى الظاهرتين، وكيف له أن ينجز تطبيقاته ؟ وما الفائدة من تدريسها ؟ وأنّى له أنّ يوظف ما تعلّمه في كتاباته ؟

ونعود إلى القول إنّ البلاغة تُدرّس ضمن النص الأدبي، لأنّها تمثّل وجهه المشرق، وتكشف عن مظاهر الجمال فيه، وإنّ الاكتفاء بسرد الأمثلة من هنا وهناك، وإصدار الأحكام يعدّ إجحافا في حق الدرس البلاغي، وإغفالا لأهميته، ثمّ إنّ العودة إلى النّماذج الموجودة في النصّ يختصر طريق التّعليم والتعلّم، لأنّ الفهم قد تمّ وبالتالي يمكن استنتاج آليات الأسلوب المدروس، وكذا وظيفته وفائدته على مستوى المعنى وجانبه الجمالي.

خاتمـــــــة

ما نخلص إليه من هذه الدراسة أنّ تعليم نشاطات اللغة العربية في السنة الثانية من التعليم الثانوي - شعبة آداب - ونشاط البلاغة بصفة خاصة يقدّم بشكل مستقل عن "النص"، على الرغم من إقرار ضرورة جعل النص الأدبي محورا لكل الأنشطة اللغوية في مختلف السندات التعليمية، بما فيها المنهاج والوثيقة المرافقة ومخطط التدرج ودليل الأستاذ، عدا الكتاب المدرسي الذي لازال مكتفيا بتقديم مادة مبنية على مبدأ "الجملة" ومكوناتها كما جرت العادة في الكتب التعليمية السابقة.

إذن، فعلى الرّغم من توصيات المنهاج ومختلف الوثائق باعتماد المقاربة النصية، إلا أنّ الكتاب المدرسي يفصح عن عدم تطبيقها، وهو ما يجعل المتعلم يستصعب فهم الأدب وتذوق معانيه والوقوف على أسرار جماله، الأمر الذي يحتّم مراعاة المقاربات التعليمية الجديدة في مقدّمتها المقاربة النصية وبيداغوجيا الإدماج التي أعادت توثيق الصلة بين الفروع اللغوية، والنظر إلى تعلّم اللغة على أنّها كلٌّ مدمج ونظام متعدّد المستويات : الصّوتي، والصّرفي، والتركيبي، والدّلالي...

التوصيات :

- ضرورة إعداد كتب مدرسية تستجيب للمقاربة النصية وتتضمن نصوصا مثيرة لاهتمامات المتعلمين وتناسب ميولهم.

- ربط البلاغة بباقي فروع اللغة(الأدب، والنحو، والصّرف، والدّلالة...)، فالمتعلم بحاجة إلى معرفة اللغة بكل مستوياتها حتى يتمكن من تحقيق وظيفة التبليغ والتواصل.

- ضرورة تكوين المكونين في ميدان التربية من طرف أساتذة جامعيين متخصصين في العملية التعليمية / التعلمية.

- إعادة النظر في مناهج وطرائق التدريس في جميع المراحل التعليمية - فالأمر ليس قصرا على التعليم الثانوي - وفق المتطلبات العلمية الجديدة، في مقدّمتها نشاط الإدماج الذي يحتلّ المكانة المركزية ضمن المقاربات الجديدة، فهو المأمول من المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصيّة، إذ فيه تتجسّد الأهداف المتوخّاة من العملية التعليمية / التعلمية.

الهوامش

[1] ينظر : مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، طريقة تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية ـ الطور الثالث أنموذجا ـ ، كراسات المركز، العدد الثالث، 2006، ص 09.

[2] ينظر : دلولة قادري، النحو وأساليب تدريسه، مشروع الاستعمال اللغوي العربي المعاصر في المجتمع الجزائري، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزيوزو، الجزائر، د ط، د ت، ص 110، 111.

[3] تنتسب هذه الطريقة إلى الفيلسوف الألماني (يوحنا فرديريكهاربرت) 1776-1844، الذي يبين أن الاستقراء أسلوب منطقي يسلكه العقل لبلوغ المعرفة بالتدريج من الجزء إلى الكل، كما أن علماءنا العرب القدامى قعدوا النحو انطلاقا من المشاهدة ثم الاستشهاد بالآيات والأحاديث وأقوال العرب، وصولا إلى القوانين النحوية. للمزيد ينظر : دلولة قادري، المرجع السابق، ص 119، وينظر أيضا : سعاد عبد الكريم الوائلي، المرجع السابق، ص 51.

[4] ينظر : الموجه الفني، ص 305 وما بعدها.

[5] وزارة التربية الوطنية، مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك آداب، 2006-2005، ص21.

[6] أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 22.

[7] Francis W.Makey , principes de didactique analytique, analyse scientifique de l'enseignement des langues, traduction : lome la forge , Edition : Didier, 1972, p173 .

[8] المنهاج، ص7.

[9] منهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي - شعبة آداب-، ص 6.

[10] ينظر : وزارة التربية الوطنية، دليل الأستاذ الخاص بكتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الثانوي للشعبتين : آداب وفلسفة وآداب ولغات أجنبية، ص 7.

[11] الكتاب المدرسي، المقدّمة، ص3.

[12] أبو الفتوح رضوان وآخرون، الكتاب المدرسي (فلسفته، تاريخه، أسسه ، تقويمه، استخداماته)، دار الهنا للطباعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. مصر، دط، دت، ص8.

[13] المرجع نفسه، ص66 و67.